جامعة سيّدة اللويزة

٢٠١٠/٥/٢٦

# كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى

# في تكريم الفنّان الكبير وديع الصافي

أيها الأصدقاء

الكلمات تركع الليلة، وتصلّي: يا الله احفظ لنا وديع الصافي.

كل الكلمات تتحوّل، الليلة، الى اكليل غار يتوّج رأس هذا الرجل الذي به، نرفع الرأس.

كل الكلمات، تتبخّر، الليلة، لترتسم وساماً على صدر هذا الرجل النبيل.

كل الكلمات تحاول، الليلة، أن تكون بمستوى هذه الحنجرة الأعجوبية، ولكن من أين لها هذا المجد؟

وديع الصافي، وكفى، لا ألقاب، الفنان، المطرب، الدكتور، الموسيقار... كلها صغيرة على قامته.

وديع الصافي، أبونا، - أبونا – أخونا، صديقنا، معلّمنا، رسولنا، وصاحب القلب الكبير الذي لا يخفق إلاّ بالحبّ.

وديع الصافي، اليوم، نتكرّم به، تتكرّم جامعتنا بوجود هذا الرجل، بيننا، وأتكرّم أنا شخصيّاً، أنا ابن وادي بنحليه، لأنّني، في انتمائي الدموي، أعود الى هذا الشوف الذي أنبت وديع الصافي.

٧٥ سنة في خدمة الفن؟ لا، انها خمس وسبعون سنة في خدمة لبنان، في خدمة الانسان، في خدمة الله.

في زمن السخافات و"الطقاطيق" والكلمات الماجنة والأجساد التي تتراقص، ولا تغنّي.

في زمن الهرطقات الفنيّة والعبث الصبياني، وتفاهة التعابير، تعالوا نستمع الى وديع الصافي، يغنّي: الله

*الله نوري وخلاصي*

*ارحمني يا الله*

*أبانا... أبانا*

وهذا الغناء الديني لم ينبع من التعصّب، بل من الايمان الحقيقي، وقد حاول الجمع بين اللحن السرياني واللحن البيزنطي والآيات القرآنية، وهو القائل: *"لا يوجد شيء يفكك لحمتنا في هذا الشرق، إلاّ التعصّب والتحزّب الطائفي."*

نعم، أيها الأصدقاء. وديع الصافي غنّى الله، الى حدّ اننا ونحن نستمع اليه، نرتفع معه الى مستوى الله.

صدّقوني، أيها الأخوة، أنّ في صوت هذا الرجل جوقة كنسية كاملة. وعندما أستمع اليه في ترتيلة القديس أوغسطينوس: أنتَ، يا من أمرت البحر، أشعر بالأعجوبة تنتقل من صوت يسوع الى صوت هذا الرجل.

أيها الأصدقاء.

لكل هذه العوامل، نحن الليلة في عرس. وبعد قليل، عندما نرفع الستارة عن نصب هذا الرجل، نشعر أنّ في جامعتنا ملاكاً حارساً، يقف الى جانب مريم العذراء، ويصلّي من أجلنا.

شكراً له، شكراً لعائلته الصغيرة والكبيرة، وشكراً لهذا المبدع الكبير الذي يكرّم العظماء بفنه: رودي رحمة، وتحيّة تقدير لمن ساهم في إحياء هذا الاحتفال، ومعاً سنبقى نردّد:

*يا ابني بلادك قلبك عطيها وغير فكرك ما بيغنيها*

*نما حميتها يا ابني من الويلات ما في حدا غيرك بيحميها.*

وأهلاً وسهلاً.